Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى ما يسحر به البياتي شعْرًا، ولا سحرَ أعمق وأغوى من سحر المرأة الرمز، تلك الّتي لو أفصحنا عن بعض معانيها لسقطنا في المحظور، ونحن بها أولع ممّا هي بنا، وقد ناجاها البياتي وغازلها كما يغازل نجمةً، وتبعها كما يتبع سرَابًا خلّبًا، وهي تتبدّى وتتأبّى، فلا هي مغدقة ولا هو ظافرٌ، وقد أغدقت عليه الشّعر، ومابه يكون شاعرًا، وبه يتفوّق رغم الهزيمة والشعور بالمرارة، وهو إليها متحوّل، "يده جناح طائر، ومجذاف يقود إلى حارسة الأموات، حيث لا أبواب تفتح، ولا أبوابَ تغلق، وحيث عائشة عادت إلى بلادها البعيدة قصيدة فوق ضريح، وحكمةً قديمةً، وقافية يتيمة، وصفصافة تبكي على الفرات، عارية الأوراق..."

وجلّ وجوه الحبّ ورموزه لدى البياتي، مبنية إنبناءا أساسيّا على معاني التحوّلات والمسخ، وعلى تواتر تلك المعاني، وتناسلها من بعضها، كما يكون التناسل بين الخلايا ليكون بها سرُّ الحياة وسرّ القصيدة.

والبياتي يجمع في تصوّره الحبّ والعاطفة الإنسانية عامّة، جلّ المعاني في معنيين روما نسيين: هما عنصر المأساة العاطفية الرومانسية، وهما قوام الشّعر والحياة، وقوام الصراع الأبديّ والطموح المستتبّ: هما الجمال والموت، أو بصورة أخرى الرائع والجنائزي. ولكم جمع الرومانسيون العرب بينهما، لتَقَابُلٍ بين التأويل الحديث، والتأويل القديم، أو لأنّ الحديثَ يذكّر بالقديم، وللتقاطع الحادث بينهما في الوعي